تفسير القرطبي }سورة المزمل{ }2{ }038{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فكيف تتقون يوم يجعل الولد انا شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة ان هذه تذكرة فمن شاء - 00:00:00

ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثين في الليل ونصفه وثلثه وثلثه وطاعته طائفة من الذين معك طائفة من الذين معك والله علم ان تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من - 00:01:02

علم ان سيكون مضى واخرون واخرون يقاتلون في سبيل الله ما تيسر منه واقيموا الصلاة. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما وما تقدموا انفسكم من خير وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه - 00:02:07

تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:04:01

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين ان من كفر - 00:04:48

يستحله ان يتقي القيامة فكيف تتقون ان كفرتم؟ كيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا ان كفرتم ما يمكن تتقون هذا اليوم وذلك قدم الكفر فكيف تتقون ان كفرتم؟ لان الكفر هذا خطير قدم - 00:05:17

اذا كفر الانسان ليس له وجه للاتقاء اول ما يحاول المسلم ان يخلص التوحيد بعض الناس يقول لك التوحيد واضح التوحيد واضح لكن الشرك اخفى من دبيبة النمل النملة السوداء في الليلة الظلماء - 00:05:42

كم من انسان يدخل الرياء والشرك وهو لا يدري. فينقص الاجر او يحبط العمل ذلك من جاء لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة - 00:06:04

حديث معاذ ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله لذلك ان كفرتم مش كل هذا فكيف تتقون تجتنبونه يوما يجعل الولدان شيبا ان كفرتم ومتم على الكفر. ما يمكن تتقوا - 00:06:23

لذلك هذا يقال لنا ونحن لا زلنا في دار الدنيا ونسمع وعندنا العقول انها فرصة سانحة الواحد يتقي الواحد يتوب الواحد يبتعد عن الكفر ابتعد عن الشرك من الشرك تكون تريد ان تتصدق - 00:06:44

فقير قام معك تريان تصدق عليه. فاذا رأيت الناس تزيد هذا مشكل اول الصدقة لله لكن هذا الزايد ما هو لله تريد ان تسجد فاذا رأيت الناس تطيل السجود مشكلة - 00:07:06

لذلك الناس لا تنفعك ولا تضرك الذي يملك لك شيء هو الله العاقل يشتغل لمن لمن يملك له النفع والضر اما واحد يشتغل لمن لا يملك له شيء هذا سفه وخوى - 00:07:25

اذا ينبغي ان نخلص اعمالنا لربنا لانه هو القادر هو الكريم هو العليم هو الرحيم. هو الجبار هو الذي اذا كفر به عبده استدرجه حتى اوبقه. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:07:44

ان اخذه اليم شديد هذا هو الذي يستغل يصلى له يصام له يتصدق لاجله. يخاف منه يحب فيه يبغض فيه يكون الولاء والبراء لاجل

شرعه اذا فكيف تتقون يا كفار قريش - 00:08:05
ويا من حولهم من المجرمين ان كفرتم بربكم ولم تؤمنوا برسوله يوما يجعل الولدان شيبا. يوم لهوله ولشدته يصير الطفل اشيب لشدة الهول وذلك كثيرا ما يخوفك ربنا في كتابه من يوم القيامة - 00:08:32
ان زلزالة الساعة شيء عظيم واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيء يوم يفر المرء من اخي وامه وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته لكل امرئ منهم يومئذ هذا فائدته اننا نخبر به - 00:09:00
والامر بايدينا الامر الان بايدينا لكن المشكلة اهل القبور الذين شاهدوا الحقيقة وكفت ايديهم عن العمل الواحد منهم يتمنى الان اهل القبور يتمنى واحد يرجع لي يقول لا اله الا الله - 00:09:32
يتمنى يرجع ليصلي ركعتين يتمنى يرجع ليتصدق ولو بقرش يتمنى يرجع ليقول رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين اما نحن الان الحمد لله الابواب مفتوحة لنا الصلاة الذكر الصدقة كل شيء مفتوح - 00:09:55
الذي لا يستطيع ان يتصدق سبحان الله وبحمده مائة مرة تغفر ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ايتان يحفظهما المسلم خير من ان يتصدق بناقتين كوماوين وثلاثة خير من ثلاثة - 00:10:17
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اذا لا يقول واحد انا ما عندي مال نتصدق به عندك الاستغفار، الذكر، القرآن الكلام الطيب فالخير الكثير ولكن فاعله فكيف ان تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا - 00:10:38
هذا التخويف وتحذير من يوم القيامة وتحذير من الكفر واشارة الى اهوال يوم القيامة. لان يوم القيامة ما فيه اطفال اصلا ولكن لو كان في اطفال وجاء يكون شيا على فردي - 00:11:07
على فرض ان هذا اليوم فيه اطفال يكونون شيبا كما قال يوم ترونها تذهل ما فيها مرضعة لان كل الناس تبعث على ثلاثة وثلاثين سنة لكن لو فرضنا ان في هذا اليوم - 00:11:26
المرضع تذهب عن ارضاع الصبي الذي وضعت الثدي في فمه والعادة ان تكون محافظ عليه لكي لا يسرق بالحليب في هذا الوقت تذهل عنه لخطورة الموقف ولو كان في حامل - 00:11:43
لوضعت حملها للشدة الفزع والخوف ثم قال السماء منفطر به السماء منفطر متشقق ايوة كان وعد الله تعالى واقعا ومنفذا لوجود القيامة ولاعطاء كل ذي حق حقه. فالسماوات والاراضين والجبال اذا جاءت يوم القيامة كل شيء يتغير - 00:12:01
يوم تبدل الارض خير الارض والسماوات والجبال تكون كالعهن وهو الصوف الملون المنفوش المنفوخ كذا وكانت كثيب كالرمل الجبل يذوب يكون زي الرمال قالوا هذا لشدة الهول والموقف وتتشقق السماء - 00:12:34
وتسجر البحار شجرت فيها ثلاثة اقوال ولعت وقيل فرغت وقيل فتحت على بعضها كان وعد الله تعالى مفعولا واقعا منفذا ان هذه تذكرة تنبيهة تخويف ان هذه التذكرة لمن له عقل - 00:13:01
وله يعني توفيق ان هذا الذي بينت لكم ووضحته لكم تذكرة عبرة وعظ ونفع لمن رزقه الله الهداية والتوفيق فمن شاء اتخذ جعل الى ربه الى طريق هداه ومرضاته سبيلا يسلكه لينجو من عذاب الله ومن ناره - 00:13:33
ان ما ذكرت لكم في هذه الايات يذكر من كان له عقل وايمان ليتجنب الكفر والمعاصي ويسلك طريق الطاعة والعمل الصالح فمن شاء واحب ان يتخذ يجعل الى طريق مرضات الله والى طريق دينه - 00:14:08
سبيله وطريقه من شاء فليفعل ثم هذا الكلام الى ما امر به في اول السورة قم فانذر ايوة قم الليل الا قليلا ان ربك يعلم ان ربك هذا التعبير جميل ان التوكيد ربك - 00:14:33
هو الذي غذاك ونصرك واعطاك الرسالة وهزم اعدائك ودفع عنك يعلم علم يعني علما لا يعزب عنه شيء انك تقوم ادنى من ثلثي الليل تقوم ثلثه ويقوم معك طائفة من الذين - 00:14:59
امنوا معك من صحابتك والله تعالى لا يخفى عليه شيء يقدروا بادق التقادير الليل والنهار فما من نفس الا وهي محسوبة على صاحبها ولا من عمل صالح الا وهو مسجل - 00:15:23

ولا من عمل صالح الا وهو مسجل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل وتقوم نصفه وتقوم نصفه وتقوم ثلثه يعني يعني كانك تقوم احيانا ثلثي احيانا النص احيانا الثلث - 00:15:43

او انك تقوم هذا وتنام وتقوم على الاقوال الموجودة المهم انك تقوم وان الله تعالى محسن كل اعمال عباده وطائفة من المؤمنين يقومون معك وقوله وطائفة من الذين معك هذه من - 00:16:09

للتبعيض يعني في طائفة ما استطعت والله يقدر الليل والنهار. يحسبه لذلك لا يوجد شيء في هذه الدنيا اهم من الوقت الوقت الوقت ان العز بالوقت ان العلم بالوقت ان الحسنات بالوقت - 00:16:31

ان المال بالوقت ان الزراعة بالوقت ان الانجاب بالوقت ما في شيء الا بالوقت لذلك اهم شيء هو الزمن الزمن هذا هو اهم شيء لذلك لا نضيع الزمن هو عمرنا فلا نضيعه - 00:16:57

لذلك كل ما كان الانسان حريصا على وقته كان منتجا اكثر بعض الناس يقول لك تعال نضيع وقت اهم شيء كيف تضيع عمرك عمرك هو اهم شيء لذلك لا يعمل شيء الا بالوقت. الصوم يحتاج وقت - 00:17:19

الصلاة تحتاج وقت. الحج يحتاج وقت الزراعة تحتاج وقت العلم يحتاج وقت انجاب الاولاد يحتاج وقت ما في شي الا بالوقت ينبغي ان نحرص على اوقاتنا وان لا اضيعها الا في طاعة الله - 00:17:39

بما ينفعنا في دنيانا او اخرانا اما الانسان العاقل السوي يأخذ الساعات على الساعات ويضيعها بشيء لا يرجع لدينه ولا لدنياه هذا يسمى يسمى سفيه يحجر عليه لانه ضيع عزم عنده وهو وقته وعمره - 00:17:59

لذلك المسلم لا يعمل الا لميعاد لا يضيع وقته علم الرب جل وعلا ضعفكم وعجزكم وانكم لن تستطيعوا ان تقوموا بها لا تعدوه وتقوموا به لصعوبته فخفف عليكم وتاب عليكم ورفع عنكم هذا الوجوب الذي فيه ثقل وعدم الاتيان به يجعل الانسان - 00:18:21

عاصيا لله فرفع عنكم ايش ايوة ورفع عنكم وجوب قيام الليل فاقرأوا ما تيسر منه قيل صلي بمئة اية يكفي اقرؤوا ما تيسر. من من القرآن. قيل هل المقصود القراءة - 00:18:51

او المقصود الصلاة كما قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر اي صلاة الفجر يشهدها ملائكتي الليل والنهار كان مشهودا فقد يكون يعني المقصود اقرأوا ما تيسر من القرآن يعني صلوا - 00:19:14

ما تيسر او ان الانسان يقرأ يصلي من غير وجوب ولكن بقية قيام الليل هو افضل النافلة افضل النافلة قيام الليل في الليل ان ناشئة الليل اشد وطن بعدين بين - 00:19:33

السبب الذي خفف عن المسلمين في رفع وجوب قيام الليل قال علم ان لم تحصوا ثم قال علم ان منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون - 00:19:55

يقاتلون في سبيل الله اذا يصعب عليكم عدوه. ثمان شرايح من المسلمين يكن مريض فاذا اراد ان يقوم صعب عليه القيام. والشرائح تكون يعني تكدح لرزقها والكدح للرزق هذا اجر عظيم - 00:20:18

الانسان يجمع المال ليعف به نفسه او زوجه او ولده هذا اجر عظيم هذا مجاهد هذا اجر عظيم لان الاسلام لا يريد المسلم يكون عانة الاسلام يريد المسلم ان يكون غنيا عفيفا عزيزا - 00:20:38

والاحتياج الى الناس ذل والمسلم لا يكون ذليلا الا اذا اضطر وابتلي لكن يحاول ان يكون المسلم عنده ما به يساعد الاخرين. المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير - 00:20:58

فالمسلم يحاول انه دائما يكون هو الذي يقوم على الاخرين. والله كريم وما اردت منه اعطاك اياه اذا يكون منكم مرضى سيكون قيام الليل صعبا عليه. ويكون منكم ناس يضربون في الارض. واحد صاحب سوق - 00:21:22

من الصباح في السوق الى المغرب فيأتي متعب مرهق وقيام الليل صعب عليه وانسان واقف في الثغور لاعلاء كلمة الله يكون ايضا القيام فيه ايش صعوبة عليه وان كان كما ذكرناه بالامس قيام الليل منحة الهية يعطيها الله لبعض الناس. يكون الانسان مسافر - 00:21:43

فاذا جاء وقت قيام تجد انه يتمتع بقيام الليل قال صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يرتاح بالصلاة وجعلت قرة عيني في الصلاة لانه اذا قام يناجي ربه انشرح صدره وفرح واطمئن وتنشط وصح جسمه - 00:22:13

واذا طلب ربه ما يريد الله يعطيه اياه لذلك في الغالب الذي يقوم الليل تكون حسناته كثيرة ويكون جسمه قوي ويكون سعيدا الذي يقوم الليل الله يكفر ماله ويكثر حسناته - 00:22:36

ويقوي جسمه ويرزقه السعادة النفسية لانه اذا قام يناجي الله ويسجد لله ويركع لله ويقنت ويقف لله يعني هذا العمل يعطي للقلب جرعة يبقى الانسان سعيد بنفسه اذا كان مؤمنا - 00:23:01

ثمان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا فيكافئه بالغنى ويكافئه بصحة البدن ويكافئه بكثرة الحسنة لذلك لا توجد رياضة على وجه الارض اول البدن واقل ضررا من الصلاة - 00:23:22

الصلاة هذي امرها عجيب كل الجسم يستفيد من الصلاة حركات الصلاة اقوى رياضة موجودة وكل خلية في الجسم تستفيد من الصلاة ولا تكسر عين تفقع عين ولا تكسر سن وبعدين تجعل رصيدك من الحسنات كبير - 00:23:50

ما في لذلك قال فاذا فرغت تقف بعدين تهكا بعدين تسجد على سبع اعضاء. بعدين تجافي هذه العضلات عن الافخاذ بعدين تمكن يديك من الركبتين وكل هذه حركات تجعل العضلات ايش - 00:24:15

وتسجد حتى تدور الدورة الدموية في الوجه ما في رياضة مثل الصلاة ولا تضر وتكفر الحسنات وتقوي البدن وترضي الرب وسبب في الغناء وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا - 00:24:37

نحن نرزق الله يرزقه. قالوا اكبر اسباب الرزق المداومة على الصلاة فاقرأوا ما تيسر منه اعادها بعدين اتى بجرع اقيموا الصلاة لاحظوا ان في القرآن ما في ادوا الصلاة. اقيموا الصلاة. يقيمون الصلاة. وفي الحديث ما اقاموا الصلاة. لان كلمة اقامة - 00:25:01

فيها شروق واركان وواجبات والسنن واندب اقامة شيء لاتيان به كاملا اما الذي ينقرها ما صلى الرجل الذي صلى وجاء قال له ارجع فصلي فانك لم تصلي ارجع فصلي فان قال والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا - 00:25:29

قال اذا قمت الى الصلاة فاسبغوا الوضوء ثم استقبل القبلة ثم كبر ثم اقرأ بما معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا. ثم ارفع حتى تطمئن جالسا. ثم افعل ذلك في صلاتك كلها - 00:25:53

فاصبحت الاركان مأخوذة من هذا الحديث اذا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة يقال هاتان قرينتان الصلاة الزكاة وابو بكر لما منع بعض اهل الجزيرة الزكاة قال والله لا افرق بين من ترك الصلاة ومن من الزكاة والله قرنهما - 00:26:12

والله لا يؤديني الزكاة ولو منعوني عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم عليها فقال عمر فعرفت ان هذا الحق لكن الزكاة من منعها غير جاحد لوجوبها لم يكفر وبعض العلماء قال من ترك الصلاة ولم يكن جاحدا لوجوبها كفر - 00:26:46

لان الصلاة وردت فيها نصوص كثيرة على ان من تركها فقد كفر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. ليس بين العبد او الشرك الا ترك الصلاة من ترك الصلاة فهو مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف - 00:27:15

واتفق الائمة الاربعة رضي الله عنا وعنهم على ان تارك الصلاة لا يخالط المسلمين مما يقتل او يسجن ويضرب حتى حتى يصلي او يموت وابو حنيفة قال يسجن ولا يخالط الناس - 00:27:42

ويعزر حتى يصلي او يموت وهذا مذهب واضح واحمد بالرواية التي عليها الفتوى قال قد كفرت ويستتاب فان لم يتب قتل من بدل دينه فاقتلوه العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة - 00:28:09

فمن تركها فقد كفر. ومذهب احمد واضح ومذهب ابي حنيفة واضح. اما مذهب الامام مالك والشافعي ففيه نوع خفاء فقالوا يقتل وقالوا ليس بكافر قالوا تارك الصلاة يقتل وليس بكافر - 00:28:34

وانتم تعلمون انه ورد في السنة لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان هذا واضح في مذهب احمد او زينب بعد احصان او قتل النفس المعصومة عمدا بغير حق - 00:28:54

لان الله قال ولكم في القصاص الثلاثة اذا عند مذهب ابي حنيفة لانه قال ليس من الثلاثة ما في مشكلة. احمد قال انه مرتد يقتل.

طيب ما لك والشافعي قالوا يقتل حدا - 00:29:22
لا كفرا يستتاب فان لم يتم يقتل حدا واستدلوا اعني الشافعية ومالك بكثرة مفاهيم المخالفة الموجودة في الكتاب والسنة على ان الذي يصلي لا يقتل فدل مفهوم المخالفة على ان الذي لا يصلي - 00:29:41
يقتل قال فان تابوا واقاموا الصلاة اخوانكم فخلوا سبيلهم وقال لخالد ابن الوليد دعني اقتله. قال انه يصلي قال يصلي ولا صلاة له قال نهاني ربي عن قتلي المصلين يفهم من دليل الخطاب ان غير المصلين ايش - 00:30:05
يقتل اذا استدل ما لك والشافعي بكثرة مفاهيم المخالفة ان الذي يصلي لا يقتل يفهم ان الذي لا يصلي يقتل. نعم واقرضوا الله واقرضوا الله قرضا حسنا يعني تصدقوا من اموالهم - 00:30:29
واعطوا منها الضيف لصلة الرحم للملهوف للمحتاج الزكاة واقرب الله. يعني اعطوا غير الزكاة الضيف صلة الرحم السائل واقرضوا الله قرضا حسنا. نعم قال وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله. وما تقدموا - 00:30:52
لانفسكم وما تقدموا لانفسكم اولا يقدم ما اخر. بعدين لانفسكم لاجل عتق رقابكم من النار لله من خير شيكو خير لان الحرام ليس بخير السحت ليس بخير بعدين قال تجدوه عند الله موفرا - 00:31:24
ما رأيت ادق من عبارات الشر تقدموا قالوا اي ايكم مال وارثه خير من ماله قالوا كلنا ما لنا احب الينا من مال والدنا؟ قال لا. مال واردكم احب اليكم - 00:31:50
ما لك من ما لك الا ما تصدقت او اكلت فافنيت اما الذي يبقى ليس مال لك وانما هو مال للاخرين ولكن ما للانسان الحقيقي هو الذي قدمه او استعمله. اما الذي يبقى وراءك ليس بماله - 00:32:07
ذلك مال غيرك هو اي ذلك الذي تقدمه هو خير خير والمصريون والكوفيون اختلفوا فيها. بعضهم يقول لا محل لها من الاعراب وبعضهم يقول مبتدأ جاءت للتأكيد هو اي خيرا. ايوة - 00:32:28
يعني يعني مفعول واعظم اجرا اجرا تمييز اعظم في الاجر او من اجره. نعم ثم بين طريقا تعوضه ما في القلب من شائبة الرياء وشائبة الغفلة وضعف النية واستغفروا الله - 00:32:54
يا سلام استغفر الله هذا يعني الصلاة يكون فيها ضعف الزكاة يكون فيها ضعف الصدقة يكون فيها ضعف تعبت شعبت شيء استغفر الله هذا يعوض اللي واستغفر الله لان الانسان اذا عمل - 00:33:19
ضعيف وتكتنفه معوقات عن الاخلاص وعن السير الى الى الطريق القويم قال واستغفروا الله يعني ولذلك كان اذا انهى الصلاة يقول استغفر الله استغفر الله سبحان الله الحمد لله. يعني - 00:33:43
ان الله غفور لذنوب عباده رحيم بهم ولذلك شرع لهم هذا التشريع وبين لهم هذا البيان ليأخذوا الحيطة ويكون من عباد الله الصالحين فينجو من سخط الله ويدخلوا جنته التي اخبر - 00:34:03
ان من دخلها فقد فاز نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من الفائزين اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وان لا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:34:28
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اختم بالسعادة اجالنا بالعافية ودوانا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين - 00:34:47
الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:35:05